**المحاضرة الثانية: النظريات الحديثة:**

1. **النظرية التنموية:**

ظهرت هذه النظرية في الثمانينات من القرن الماضي، وتقوم على الأفكار والآراء التي وردت في تقرير " واك برايل" حول مشكلات الاتصال في العالم الثالث، فالأوضاع المتشابهة في دول العالم الثالث آنذاك تستبعد تطبيق نظريات الاعلام المشار إليها سابقا (الأربعة التقليدية) في حين تعتبر النظرية التنموية مفيدة ومهمة لدول العالم الثالث لأنها تستبعد التبعية وتعارض سياسة الهيمنة الخارجية كما أن مبادئها تعمل على تأكيد الهوية الوطنية والسيادة القومية والخصوصية الثقافية للمجتمعات. وتتلخص أفكار هذه النظرية في النقاط الآتية:

* أن وسائل الاعلام يجب أن تقبل بأداء المهام التنموية بما يتفق والسياسة الوطنية القائمة.
* أن حرية وسائل الاعلام ينبغي أن تخضع للقيود التي تفرضها الأولويات التنموية والاحتياجات الاقتصادية للمجتمع.
* يجب أن تعطي وسائل الاعلام أولوية للثقافة الوطنية واللغة الوطنية في محتوى ما تقدمه.
* أن الصحفيين والإعلاميين لهم الحرية في جمع وتوزيع المعلومات والأخبار.
* أن وسائل الاعلام مدعوة في إعطاء أولوية فيما تقدمه من أفكار ومعلومات لتلك الدول النامية الأخرى القريبة جغرافيا وسياسيا وثقافيا.
* أن للدولة الحق في مراقبة وتنفيذ أنشطة وسائل الاعلام واستخدام الرقابة خدمة للأهداف التنموية.

1. **نظرية المشاركة الديمقراطية:**

تعطي هذه النظرية أهمية قصوى لبدائل إعلامية جديدة بعيدة عن الوجه التجاري والاحتكاري، وتؤكد على دور المستقبل الإعلامي في صناعة مادة الاتصال، وتؤسس حقوق المستقبل في الرد وابداء الرأي وصناعة الموضوعات ومعبرة عن معنى التحرر من الأنظمة المسيطرة، وتفترض عدة فروض تتواءم مع الأدوار والوظائف التي تحققها وسائل الاعلام في المجتمعات الديمقراطية وهي: حق المواطن في النفاذ والوصول إلى وسائل الاعلام واستخدامها طبقا للاحتياجات التي يحددونها، وأن سبب وجود وسائل الاعلام في الأساس هو خدمة جمهورها، وأن تنظيم وسائل الاعلام ومحتواها لا يجب أن يكون خاضعا للسيطرة المركزية القوية، وأن وسائل الاعلام التي تتسم بالتفاعل والمشاركة يتعاظم دورها في المجتمع الديمقراطي من الوسائل التي ينساب مضمونها في اتجاه واحد.

ووسائل الاعلام، التي تقوم في ظل هذه النظرية، سوف تهتم أكثر بالحياة الاجتماعية وتخضع للسيطرة المباشرة من جمهورها، وتقدم فرصا للمشاركة على أسس يحددها الجمهور بدلا من المسيطرين عليها.

1. **نظرية التبعية الإعلامية:**

ظهرت هذه النظرية في دول أمريكا اللاتينية، في حقبة ما بعد الاستقلال، كرد فعل لإخفاق نظريات التحديث الغربية في تفسير أسباب التخلف في الدول النامية، وتتلخص في أن ما تقدمه الدول الصناعية من تكنولوجيا إعلامية وأنظمة وممارسات مهنية وبرامج ومواد إعلامية للدول النامية لاستهلاكها يعمل على صنع وتعميق التبعية لهذه الدول، وزيادة اعتمادها على الدول الصناعية المتقدمة.

ويقول أهم منظري هذه النظرية "شيلروماتللارتوبويد باريت" أن هذه التكنولوجيا والأنظمة والممارسات الإعلامية المنقولة من دول العالم المتقدم تعمل على تشويه البنيات الثقافية في دول العالم النامي، وتسهم في إحداث سلبيات عديدة مثل خلق الثقافة المهجنة والتغريب الثقافي والغزو الثقافي، وفي هذا الإطار جاءت جهود منظمة اليونسكو التي أسهمت من خلال تقرير لجنة "ماكبرايد" في طرح تصور شامل يتضمن رؤية ومطالب دول الجنوب في مجال الاعلام والاتصال، حيث أبرز التقرير ضرورة المبادرة إلى تطوير المفهوم التقليدي السائد عن سياسات الاتصال والعمل على تغيير الهياكل الاتصالية السائدة والأخذ بالنظام المفتوح في الاتصال الذي يتيح إشراك الجماهير في العملية الاتصالية.

نخلص مما سبق أن نظرية التبعية الإعلامية قد أعطت اهتماما متزايدا للأبعاد الثقافية والتاريخية والدولية في تفسيرها للعلاقة بين وسائل الاعلام والسلطة السياسية ودورها في إطار التبعية الإعلامية والغزو الثقافي. إلا أنه يؤخذ عليها مبالغتها في تقدير أهمية المتغيرات الخارجية وتأثيرها في الأنظمة والسياسات الإتصالية لدول العالم الثالث. لذا، فإن نظرية التبعية الإعلامية في حاجة إلى جهود جديدة لمراجعتها على ضوء المتغيرات الدولية التي برزت في أواخر الثمانينات، ابتداء بسقوط القطبية الثنائية وظهور النظام العالمي الجديد، وما سمي بعولمة الاقتصاد والسياسة، وانتهاء بثورة تكنولوجيا الاتصال والحديث عن عولمة الثقافة وصراع الحضارات.